

ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ١١/٠٨/٢٠٢٣م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

بعد التشهد و التعوذ وقراءة سورة الفاتحة، تابع حضرته ما كان بدأ ذكره في التقرير السنوي الذي قدمه في الجلسة السنوية عن مطر أفضال الله الذي يتزل بحسب وعده تعالى على جماعة الخادم الصادق لرسول الله وكيف يفتح سبحانه وتعالى قلوب الناس لقبول الأحمديّة. كيف يقوى إيمان الناس وكيف يهزم الأعداء. كيف يأتي الله تعالى بالأرواح السعيدة إلى الجماعة من خلال وسائل التبليغ المتنوعة وكيف تتأسس فروع جديدة للجماعة. وكيف ييسر الله سبحانه وتعالى سبل تعرف الناس على الجماعة الإسلامية الأحمديّة إما عن طريق إذاعات الجماعة أو عن طريق المناشير، أو عن طريق الرد على الاعتراضات التي يثيرها أعداء الجماعة. كأن يقولوا أن أفراد الجماعة يحجون في بريطانيا أو لا يؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن والحديث، ولكن والحمد لله ببركات الجلسة هم يتعرفون على الجماعة أكثر ويقتنعون بكذب هذه الشائعات. وتزداد فروع الجماعة لذلك. وكذلك تتأثر قلوب الناس، حتى وإن كانوا لا دينيين، من أخلاق الأحمدين فتتوجه إلى الإيمان بالله ويقبلون الإسلام ويزدادون في الإخلاص.

ورغم كل ما تلقاه الجماعة في باكستان من حظر حتى على الاستماع للقرآن إلا أن الله سبحانه و تعالى يفتح لنا الأبواب لنشر القرآن الكريم في أماكن مختلفة من العالم تلقى تراجم القرآن الكريم التي تنشرها الجماعة قبولاً في كل مكان، وتجذب انتباه الناس للقرآن الكريم.

وبواسطة تعاليم الجماعة وكتب المسيح الموعود عليه السلام ينشأ في المسلمين أيضاً الإيمان بالتعليم الصحيح للإسلام والإيمان بالله تعالى. في بعض الدول الغربية كالسويد والدنمارك وغيرهما، حيث يتم إهانة القرآن الكريم، عندما تُعرض هناك تعاليم الإسلام الجميلة تتغير مواقف هؤلاء المعارضين، فاليوم إنها الجماعة الأحمديّة هي التي تسعى لرفع مكانة القرآن الكريم ونقل تعاليمه الصحيحة.

قالت امرأة ألمانية حين زارت معرض لكتب الجماعة وللقرآن الكريم: جماعتكم قدمت لنا الإسلام في صورة مبسطة جداً، فالآن لم يعد هناك سبب لمعارضة الإسلام ومعارضة القرآن الكريم.

وهناك من زوار معارض الكتب التي تنظمها الجماعة من يسعد بأن يحقق حلمه بإيجاد ترجمة للقرآن الكريم في لغته الخاصة مثل اللغة الآسامية.

وقد قال أحد زوار معرضنا في التشيك: لقد فحصت أديانا كثيرة إلى فترة طويلة فحسبنا دقيقتنا وتوصلت الآن إلى نتيجة أن الجماعة الأحمديّة وحدها تقدّم حلاً للمشاكل كلها، وهذا ما يطمئن قلبي وأشعر بالروحانية.

إن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي ينشر الإسلام في العالم ويصلحه. كما حصل مع السيد سايمن غيدن من مائكرونيسيا يقول داعية الجماعة في مائكرونيشيا السيد شرحبيل المحترم: قبل فترة وجيزة اتصل السيد سايمن غيدن وحصل على نسخة من القرآن الكريم. ومضت على ذلك فترة ثم جاءت منه رسالة فجأة قال فيها إنه يريد اللقاء. فحين جاء إلى المسجد قال: لقد قرأتُ الكتاب المقدس بالتفصيل على مدى حياتي ولكن لم أستوعب تعليماته على الرغم من بذل جهدي. ولكن عندما شرعت في قراءة القرآن الكريم شعرتُ كأن كل كلمة تدخل إلى قلبي مباشرة. فبايع رغم المعارضة وبدأ يبلغ دعوة الإسلام أيضا بشجاعة كبيرة.

ثم أورد حضرته بعض الأحداث التي تظهر كيف يدخل أصحاب الفطرة السليمة الإسلام في بلاد مختلفة، بعد البحث والدعاء فيطمئن الله قلوبهم لقبول الأحمديّة، بعدة طرق منها الرؤى، وبعد البيعة يبدون إيمانهم القوي على الرغم من تعرضهم للمعارضة. مثل السيد عمر ديكو: ذات يوم جاءت طائفة من مشايخ الوهايين إلى بيته وطلبوا منه أن يترك الأحمديّة وهددوه بالقتل في حال عدم تركه إياها. فقال لهم: أقتلوني إن شئتم ولكن لن أترك الأحمديّة ولن أتخلّ عن تبليغ الدعوة. فانصرفوا وهم غاضبون غضبا شديدا. وفي اليوم التالي جاء بعض الأشخاص المسلحون إلى بيته فأشار عليه الإخوة الأحمديون أن يهاجر إلى "دوري". فانصرف داعيتنا إلى الدعاء طوال الليل، واسترشد الله تعالى، ورأى في المنام أن شخصا اسمه إسماعيل يقول له: أين ذهابك يا عمر؟ قال: إلى دوري. قال: أصبت. فبعد هذه الرؤيا هاجر السيد عمر في صباح اليوم التالي، وأوصله صاحب عربة إلى غايته المتوخاة بخير وعافية. يقول السيد عمر: بعد وصولي إلى دوري اتصلت بي زوجتي وقالت أن الإرهابيين المسلحين جاؤوا إلى البيت بحثا عنك. أقول: لقد أنقذ حياته بهذه الطريقة.

ونسأل الله ﷻ أن يفتح عيون الناس أيضا ويوفقهم لقبول الإيمان واليقين.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

المرحومة السيدة أمة الهادي زوجة بير ضياء الدين وكانت ابنةً حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل رحمته الله فقد توفيت في الآونة الأخير عن عمر يناهز اثنتين وتسعين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. أحد ابنيها السيد شبير أحمد نائب أمير الجماعة في إسلام آباد باكستان. وثاني ابنيها العماد دبير أحمد يعمل مشرفا على أعمال مستشفى فضل عمر بربرة، بعد أن وقف حياته بعد التقاعد. وللمرحومة ابنتان أيضا. كانت تداوم على الصلاة وتلاوة القرآن الكريم. وكانت تشاهد برامج القناة الأحمديّة بانتظام، وكانت تساهم في جميع مشاريع الجماعة، وكانت متبرعة في الدفتر الأول لصندوق التحريك الجديد. غفر الله للمرحومة ورحمها ورفع درجاتها ووفّق أولادها لمواصلة حسناتها.

المرحوم التالي السيد ثاقب كامران الذي كان واقف الحياة ويعمل ككاتب وكيل للسمعي والبصري، وتوفي عن عمر يناهز اثنتين وأربعين سنة، يقول الأطباء أن التسمم الغذائي تسبب في وفاته. وحصلت مأساة أخرى في بيته حيث توفي قبله بساعة إلا ربع أحد أبنيه عارف كامران أيضا بالسبب نفسه إذ كان قد أكل هو الآخر نفس الطعام، إنا لله وإنا إليه راجعون. وفقه الله ﷺ للخدمة ثماني عشرة سنة. تقول زوجة المرحوم: كان المرحوم شخصية محبة، ويتعذر علي بيان ذلك في الكلمات، فكان يحافظ على الصلوات باهتمام ويحب الخلفاء كثيرا، ويحفظ أمانات الجماعة، وكان يحب كل قريب له بإخلاص، ويعتني بكل فرد من أبناء الجماعة، وكان يسعى جاهدا لتربية أولاده تربية حسنة.. رحم الله المرحوم وغفر له ورفع درجاته. وألهم ذويه وأولاده وزوجته ووالدته الصبر والسلوان. ووفق أولاده يقلدونه في الحسنات.

المرحوم البروفيسور الدكتور محمد إسحاق داودا من كوتونو في بنين. فقد توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز ستين سنة. وكان ينتمي إلى عائلة داودا في بنين، وأفراد هذه العائلة هم أول من قبلوا الأحمديّة في بنين، وكان أول أحمدي في بنين السيد ذكر الله داودا عمّ المرحوم. وكان والد المرحوم نائب الأمير الوطني للجماعة في بنين طول حياته، كان المرحوم قد بايع يوم كان طالبا في عام ١٩٨٠ بدعوة عمه السيد ذكر الله. وبعد انضمامه إلى الجماعة ظل يدعو والديه مع عمه إلى الأحمديّة، فبايع والداه بعد مدة قصيرة بدعوته. ولقد وفق لخدمة الجماعة بصفته رئيسا لمجلس خدام الأحمديّة في بنين طويلا. كان قد انخرط في نظام الجماعة أثناء دراسته، وبذلك تشرف بكونه أول موص في بنين. جاء لتقديم التعازي عدد من الأساتذة في قسم الزراعة في جامعة براكو، فقال رئيس القسم البروفيسور الدكتور إبراهيم إن المرحوم كان إنسانا متواضعا وأمينا جدا، وكان مشهورا في الجامعة باسم "بابا بونر"، وهي كلمة فرنسية وتعني، "من يبارك كل واحد"، فكان يقدم لكل محتاج ما تيسر في جيبه، ولم يكن يرد أي سائل خالي اليدين، وكان توكله على الله كبيرا.

كان المرحوم إسحاق داودا يكنّ حبا عظيما لرسول الله ﷺ والمسيح الموعود ﷺ وخلفائه، فكان من حبه للنبي ﷺ أنه كان يدعو الله ألا يطيل عمره أكثر من عمر النبي ﷺ ٦٣ سنة. ثم دعى حضرته نصره الله ﷻ أن يوفق أولاده للاقتفاء بأثر والدهم، ويتغمد المرحوم بواسع رحمته ويرفع درجاته. بعد الصلاة سألني جنازة الغائب.